

The educational policy in egypt and its reflection on the achievement of total quality in managing the general secondary school

Abd Elhameed Abd Elfatah Abd Elhameed Shaalan

مقدمة: تعد إعادة بناء نظم التعليم في الوقت الحاضر ضرورة ملحة لمواجهة متغيرات العصر وتوقعات المستقبل في مختلف المجالات والمبادرات، وهذا يمثل تحدياً كبيراً أمام المسؤولين عن إدارة التعليم، ليس على المستوى القومي والإقليمي فحسب، بل وعلى المستوى الدولي أيضاً. ويتحقق ذلك من خلال رسم سياسة تعليمية تساير الواقع الاجتماعي الـ «معاشرها» باعتبارها تشكل جزءاً من عملية اجتماعية متصلة تضم جوانب ثلاثة هي: الفلسفة الاجتماعية، والفلسفة التربوية، والسياسة التعليمية نفسها. وتحتل المدرسة الثانوية موقعًا مؤثراً في السلم التعليمي حيث تكون خاتماً لمرحلة التعليم الأساسي ومدخلاً للتعليم الجامعي، فهي تقوم بدور تربوي واجتماعي متوازن، ولذا هنالك الدولة بتطوير إدارة التعليم الثانوي بصفة عامة وإدارة المدرسة الثانوية خاصة حتى تستطيع تحقيق الأهداف المنشودة من هذا، ولعل هذا ما دعى وزارة التربية والتعليم أن تضع بين أولويات العمل الاستراتيجي للسياسة التعليمية التي تضمنها الخطة الإستراتيجية لصلاح التعليم في مصر زيادة فاعلية الإدارة التعليمية. وتهتم مصر في الوقت الحاضر بتطبيق مجموعة من الإصلاحات المدرسية التي تتضمن تطوير أداء المدرسة بشكل عام والمدرسة الثانوية بشكل خاص، وتحسين جودتها خصوصاً صافياً عمليتي التدريس والتعليم وإدارتها من خلال مشاركة المعنى بين والمهتمين في ذلك انطلاقاً من أنهم الأقدر على تحديد الظروف المدرسية واحتياجاتها، وانتهاءً بالخطيط الاستراتيجي وفق آليات تخطيط تستقراء الاحتمالات، وتضع البديل وتبتكر الحلول ولذافان البحث الحالي يعد محاولة متواضعة، لرسم إطار، ومعالم استراتيجية مقتراحه لوضع المسؤولين عن التعليم العام في أفق المستقبل المنظور بغية تفعيل، وتحسين الأداء وضمان جودته، من خلال دراسة التوجهات الجديدة للسياسة التعليمية وانعكاس هذه التوجهات على تحقيق الجودة الشاملة في إدارة المدرسة الثانوية العامة في مصر. - ٣ - مشكلة البحث: يعتمد نجاح أي مؤسسه تربوية على قدرة قيادتها على رسم السياسات الفعالة، على اعتبار أن عملية تحديد السياسات والرؤى المستقبلية خطوة ضرورية تضمن نجاح المؤسسة في تحقيق أهدافها، وبالتالي فهي تمثل نقطة الانطلاق لجميع الأنشطة والممارسات التي يتم داخل المؤسسات التعليمية. وتتجه مصر في الوقت الحاضر نحو النهوض بالتعليم وتحسين مخرجاته من خلال تطوير نظم الإدارة في مدارسها وفي المديريات التعليمية، لتوجيه الجهود نحو تحقيق الأهداف وتحسين المناخ العام بدلاً من التركيز على المظهر والشكل وإخفاء العيوب، وذلك من خلال سياسات تعليمية تدعم تفويض السلطة، والمشاركة وتوزيع المسؤولية، والمساءلة، وتحقيق اللامركزية والإدارة المتمرزة في موقع المدرسة وتوسيع قاعدة المشاركة والديمقراطية. ولذا وضعت الدولة خطة استراتيجية لتطوير منظومة التعليم المصري من أهم أهدافها بناء القدرات المؤسسية لمدارس التعليم الثانوي في ضوء تعزيز الصالحيات والمسؤوليات على مستوى المديرية والإدارة والمدرسة. ومما سبق يتضح أن مصر وضعت سياسات وليات جديدة بغرض إحداث تغييرات إيجابية في واقع المدرسة الثانوية العامة تحققها لوجودها، إلا أن الأمر ما زال يحتاج إلى تقويم فعالية هذه السياسات والآليات من خلال التعرف على مستوى ما تحقق من جودة شاملة في مجالات العمل المدرسي في المدرسة الثانوية العامة، والذي يمكن التعرف عليه من خلال الإجابة على السؤال الرئيس التالي: ما مدى انعكاس السياسة التعليمية في مصر على تحقيق الجودة الشاملة في إدارة المدرسة الثانوية العامة؟ ويتفرع منه مجموعة من الأسئلة الفرعية هي: ١. ما السياسة التعليمية، وما واقعها في مصر؟ ٢. ما محددات تحقيق الجودة الشاملة في إدارة المدرسة الثانوية العامة وألياتها؟ ٣. ما أساليب

تحقيق الجودة الشاملة في إدارة المدرسة الثانوية ونمادجها؟ - ٤- إلى أي حد تساهم السياسة التعليمية في مصر في تحقيق الجودة الشاملة لإدارة المدرسة الثانوية العامة؟ ٥- ما التوصيات المقترنة لتفعيل السياسة التعليمية في واقع إدارة المدرسة الثانوية العامة تحقيقاً لجودتها الشاملة؟ أهداف البحث: سعى البحث الحالي إلى التعرف إلى أي مدى تحقق السياسة التعليمية في مصر الجودة الشاملة في إدارة المدرسة الثانوية العامة، وذلك من خلال: توضيح الإطار المفاهيمي للسياسة التعليمية، وأهم العوامل المؤثرة فيها، وعملية صنعها، - وأهم الملامح الأساسية للسياسة التعليمية في مصر في إدارة التعليم الثانوي. التعرف على الإطار الفلسفى ل لتحقيق الجودة الشاملة في إدارة المدرسة الثانوية العامة، وتوضيح العناصر الأساسية للجودة الشاملة في إدارة المدرسة الثانوية، وإجراءات تحقيقها. التعرف على أساليب ونمادج تحقيق الجودة الشاملة في إدارة المدرسة الثانوية. تحديد مدى تحقيق السياسة التعليمية الحالية في مصر للجودة الشاملة في إدارة المدرسة الثانوية. تقديم توصيات إجرائية مقترنة لتفعيل السياسة التعليمية في واقع إدارة المدرسة الثانوية العامة تحقيقاً لجودتها الشاملة. منهج البحث: لكي يحقق البحث أهدافه ويحيط عن أسئلته استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والذي تناول من خلاله ماهية السياسة التعليمية وأهم الوثائق الرسمية التتعددية، والقوانين والقرارات واللوائح التي تحكم خطوات تطبيقها، وكذلك للتعرف على أهم الأساليب النمادج العالمية في مجال تحقيق الجودة الشاملة في إدارة المدرسة الثانوية، (المدخل التحليلي يساعد على تحليل الوثائق الخطاب السياسي ورصد توجهات السياسية) بالإضافة إلى أسلوب تحليل النظم الذي استخدمه الباحث لتحليل منظومة المدرسة الثانوية مدخلات، وعمليات، ومخرجات- وذلك لتقييم وتحديد أساليب وأدوات العمل المدرسي ومواطن القوة والقصور والتحديات والفرص التي يمكن توجيهها إلى تفعيل السياسة التعليمية تحقيقاً للجودة الشاملة للمنظومة المدرسية، هذا بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية لترجمة وتحليل نتائج الإطار الميداني. أدوات البحث: استعان الباحث بأدوات ساعدت في تحقيق أهداف البحث، وهذه المقابلات الشخصية: - الاستبيان: - حدود البحث: اقتصر البحث الحالي على الحدود التالية: الحد الموضوعي: تمثل في دراسة السياسة التعليمية في مصر وانعكاساتها على - الجودة الشاملة في إدارة مدارس التعليم الثانوي العام. الحد الجغرافي: تمثل في بعض مدارس التعليم الثانوي العام في محافظة القليوبية. - الحد البشري: تضمن عينة من الهيئة الإدارية والتدريسية في بعض مدارس التعليم - الثانوي العام، بالإضافة إلى بعض الخبراء المشاركون في وضع السياسة%. التعلمية في مصر، بلغ عددها (٦٠٠) فرد من أصل (٤٨٢٨) بنسبة ١٢,٤٠١ م. - الحد الزمني: تضمن الفترة من ٢٠٠٨ - مصطلحات البحث: ارتكز البحث الحالي على المصطلحات الآتية: Policy Educational : ١. السياسة التعليمية تعرف إجراءًايا في هذا البحث على أنه "مجموعة الوثائق الرسمية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم، والتي تمثل في الخطة الإستراتيجية واللوائح والقوانين والإجراءات المنظمة للعمل التعليمي، بهدف تحقيق الأهداف القومية للتعليم، وتلبية احتياجات ومتطلبات المجتمع". ٢. تحقيق الجودة الشاملة في إدارة المدرسة الثانوية in Quality Total Achieve: Management Secondary School: عميل رضا على الحصول" : ثـ الـ بـحـثـ هـذـاـ فـيـ إـجـرـائـاـ بـهـ يـقـدـمـاـ الـ مـدـرـسـةـ الثـانـوـيـةـ الـمـمـتـلـلـ فـيـ الطـالـبـ وـالـجـامـعـاتـ وـأـلـيـاءـ الـأـمـورـ، عـنـ مـسـتـوىـ الـخـدـمـةـ الـتـعـلـيمـيـةـ الـمـقـدـمـةـ فـيـ الـمـدـرـسـةـ الثـانـوـيـةـ، بـحـيثـ تـلـبـيـ اـحـتـيـاجـاتـهـمـ وـتـوـقـعـاتـهـمـ فـيـ خـرـيـجـ هـذـهـ الـمـدـرـسـةـ". ٦- Management- ٦- Management School: ٣. "الجهود جميع" ثـ الـ بـحـثـ هـذـاـ فـيـ يـاـجـرـائـاـ بـهـ الثـانـوـيـةـ يـقـدـمـ المـدـرـسـةـ إـدـارـةـ: المنسقة التي يقوم بها مدير المدرسة الثانوية والعاملون معه من إداريين وملحقين ومسخدمين وغيرهم من أجل تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية بأعلى كفاءة وأقل جهد وأكبر عائد وأقصر وقت. ٤- اـنـعـكـاسـاتـهاـ وـيـقـدـمـ بـهـ إـجـرـائـاـ يـاـ فيـ هـذـاـ الـ بـحـثـ "ـ مـسـتـوىـ مـاـ تـحـقـقـهـ السـيـاسـةـ الـتـعـلـيمـيـةـ فـيـ مـصـرـ مـنـ جـوـدـةـ شـامـلـةـ فـيـ إـدـارـةـ الـمـدـرـسـةـ الثـانـوـيـةـ الـعـامـةـ. نـتـائـجـ الـبـحـثـ وـتـوـصـيـاتـهـ: كـشـفـ الـبـحـثـ فـيـ إـطـارـهـ النـظـريـ وـدـرـاسـتـهـ الـمـيـدـانـيـةـ عـنـ مـجـمـوعـةـ مـنـ النـتـائـجـ: وـضـعـتـ الدـوـلـةـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـآـلـيـاتـ الـتـيـ مـنـ شـأنـهـاـ أـنـ تـحـقـقـ الـجـوـدـةـ الـشـامـلـةـ فـيـ إـدـارـةـ الـمـدـرـسـةـ الثـانـوـيـةـ. حدـثـ تـطـوـيرـ مـلـحوـظـ فـيـ ثـقـافـةـ الـعـالـمـلـيـنـ بـالـمـدـارـسـ الثـانـوـيـةـ إـدـارـتـهـاـ نحوـ الفـعـالـيـةـ فـيـ إـلـصـالـاتـ الـجـديـدةـ الـتـيـ اـتـخـذـتـهـاـ الـدـوـلـةـ لـتـطـوـيرـ الـتـعـلـيمـ. الـاعـتمـادـ الـذـيـ تـمـنـحـهـ الـهـيـئةـ الـقـومـيـةـ لـضـمانـ جـوـدـةـ الـتـعـلـيمـ الـوـهـيـاتـ الـأـخـرـىـ، يـكـونـ شـاهـدـةـ وـاعـتـرـافـ مـنـهـاـ بـأـنـ الـمـؤـسـسـةـ تـمـتـلـكـ نـظـامـ دـاخـلـيـ لـضـبـطـوـتـحـقـيقـ الـجـوـدـةـ الـشـامـلـةـ فـيـ كـافـيـ جـوـانـبـ الـعـلـمـ بـهـ. وـقـدـمـ الـبـحـثـ مـجـمـوعـةـ مـنـ التـوـصـيـاتـ مـنـ أـهـمـهـاـ: الـبـحـثـ عـلـىـ التـشـريعـ الصـحـيـحـ، وـاستـخـدـامـ الـمـؤـشـراتـ الـمـسـتـقـبـلـيـةـ وـالتـبـقـيـةـ لـلـتـعـلـيمـ. اـعـتـبارـ إـلـصـالـاتـ الـمـعـاـيـرـ وـالـمـحـاسـبـيـةـ فـيـ الـمـدـارـسـ الثـانـوـيـةـ كـأـوـلـيـةـ سـيـاسـيـةـ، وـاقـتـنـاعـ الـآـباءـ وـالـمـعـلـمـيـنـ وـأـعـضـاءـ الـمـجـمـعـ بـالـحـاجـةـ الـقـصـوـيـ لـلـمـعـاـيـرـ الـمـرـتـفـعـةـ، تـحـقـيقـ الـإـسـتـقـالـلـ الـمـؤـسـسـيـ لـعـدـدـ مـنـ الـمـدـارـسـ حـتـىـ

تصبح مراكز حقيقة للتميز. -تقليص التدخل الحكومي في إدارة المدارس. -الأخذ باختبارات القبول كإجراءات أساسية في جميع المؤسسات.